نظرية الغزل العذري عند الصوفية

أ.د / تمساح على أحمد نحيله
الأستاذ المساعد بقسم الأدب والنقد
بكلية اللغة العربية بأسيوط

من المعروف لدى الباحثين الادباء أن الغزل العذرى قد اكتملت خصائصه ومقوماته فى القرن الاول الهجرى ، وأضحى مدرسة أدبية لها روادها وتلاميذها ، فهى مدرسة تنشد العفة وتنادى بالطهارة فى باديتها التى أصبحت مقرا لها وهى بادية نجد فى شبه الجزيرة العربية ثم انتشرت هذه الدعوة الى البلدان المجاورة لهذه البادية ، ثم ما لبثت أن صار هذا اللون الأدبى فنا مدروسا تناوله الأدباء على شكل دراسات أدبية متفردة لها سماتها وخصائصها المعروفة كما فعل ابن داود والسراج وابن جزم وغيرهم •

وكانت قبيلة بنى عذرة هى التى تتزعم هذه المدرسة ثم انتقلت أخبار العذريين الى المدينة لقربها من وادى القرى ثم الى مكة والعراق وبلاد الاندلس ومنها الى البلاد الاوربية •

وبما وجد فى الغزل العذرى من طهار وعفة نرى كثيرا من الزهاد والنساك يعتنقون انشاده ويرددون قصائده لما فيه من راحه للنفس وتوافق مع الخواطر والاحاسيس •

ففى مدينة رسول الله ـ ﷺ ـ نجد عروة بن أذينه يحيى ابن

مالك الذى كان من فقهـاء المدينـة ومحدثيهم ، وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسـعود أحد كبار رواة الاحاديث والفقهاء المشهورين ، فهو الناسك والعابد كما يصفه الاصفهانى صاحب كتاب الاغانى بمكانته الاجتماعية ، يقدره الجميع ويجله الامراء ، فكن عمر بن عبد العزيز يقـول :

« ليت لى مجلسا من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة »(١) .

وفى ثنايا أخباره يسـوق لنا قصـة عن امرأة جميلة جاءت الى المدينة المنورة من ناحية مكة فتنت النـاس بجمالها فاعجب بها هـذا الناسك فقال فيها :

أحبك حبا لو علمت بمثله لحدث ولم يصعب عليك شديد(٢)

فانظـر معى الى هـذه الاحاسيس الفياضة والوجدان المتدفق وهو ينهال من خلد هذا الفقيه حين يصور مشاعره تجاه زوجة (عتمة) التى طلقها ، وندم على طلاقها أشد الندم فيقول :

كتمت الهـوى حتى أضربك الكتم
ولامـك أقـوام ولومهـم ظـلم
ألا من لنفس لا تمـوت فينقضى
عنـاها ولا تحيا حيـاة لها طعم

فقد ملك حب (عتمة) ، عليه مجامع قلبه ، فأخذ يعانى من لوعة الفراق ومرارة الهجر ، وتبريح الصياحة ، حتى أرداه قتيلا فى سبيل عشقه فمن ترى أن الغزل العذرى لم يكن قاصرا على الشعراء ، ولم

---

(١) الأغانى دار الكتب المصرية ٨/٨٨ .
(٢) المصدر نفسه ٨/١٣ .

يقفوا فى محرابه بمفردهم ، فيذهب بهم بين مجنون ومقتول ، بل شاركهم فى هذا المصير الفقهاء والنساك ، لان النفس البشرية لها دوافعها وغرائزها ولم يكن هنالك من فيصل بين انسان وآخر الا مراقبة الله ومحاسبة النفس وما طبع عليه بعض العرب من الحفاظ على أعراضهم وما تمليه عليهم العادات العربية .

اذن فلم يكن الغزل العذرى خاصا بهذه الطائفة من بنى عذرة مثل جميل بن معمر ، وعروة بن حزام ، وقيس بن الملوح الذين اشتهروا بهذا اللون الادبى ، ولكن نقر لهم بالفضل فى هذا المدمار حيث كملت خصائص هذا الفن على أيديهم وبات مذهبا للسالكين ونظرية للدارسين

ونقول بأن هذا الفن كملت خصائصه فى القرن الاول الهجرى ، لان هنالك نماذج حيه فى الادب الجاهلى لا ننكر ما فيها من عفة وحفاظ على الشرف ، فيقول الدكتور يوسف خليفة :

عرف المجتمع الجاهلى فى باديته ومدنه طائفة من الشعراء يمثلون الاتجاه الروحى العفيف فى نفس الاطار العام الذى دارت فيه قصص العذريين الامويين(٣) .

ونحن نرى أن ذلك أمرا ثابتا لما رأيناه من شعر لعنترة بن شداد والمرقش الاكبر وصاحبته (أسماء) ، والمرقش الاصغر وصاحبته (فاطمة) فهؤلاء كانوا فى العصر الجاهلى ، وجاءت أشعارهم تنشد العفة وتدعوا الى الفضيلة والامثلة كثيرة كما جاء فى شعر عنترة تجاه محبوبته « عبلة » .

وحتى لا نستطرد فى الحديث عن نشأة هذا الفن وماهيته التى تعارف عليها الادباء نواصل عرضنا فيما أردنا أن نقرره وهو اثبات

---

(٣) الحب المثالى عند العرب ص ٦٦ .

هذا الفن لكثير من المتصوفة والزهاد حتى تأصل لديهم هـذه النظرية الادبية ، وكيف عالج هؤلاء المتصوفة هذا الاتجاه الادبى .

فلقد ذكرنا جانبا مما حدث لعبيد الله بن عبد الله من صبابة تجاه زوجه على ما عرف عن هذا الرجل من الزهد والورع ، ويجدر بنا فى هذا المقام أن نتعرض بالحديث عن عبد الرحمن بن أبى عمار الجشمى الملقب بالقس وحبـه « لسلامة » وكانت مغنية فى العصر الاموى ، وحدث أن سمع غناءها على غير قصـد ، فأعجبه صوتها ، وعلم بذلك مولاها ، فعرض عليه أن يخرجها اليه فأبى ، ولم يزل به حتى خرجت اليـه ، وغنت بين يديه ، فتعلق بها وقويت بينهما المحبة حتى شـاع خبرهمـا .

ويسوق صاحب الاغانى هذا الخبر الطريف فيقول :

أنـه خـلا بها ذات مره ، فأخذا بأطراف الاحاديث ، فقالت له فيما قالت :

أنا والله أحبـك .

فقال لها : وأنا والله أحبك .

قالت : وأحب أن أضع فمى على فمك .

قال : وأنا والله كذلك .

قالت : فما يمنعك ؟ فوالله ان الموضع لخال .

قال : انى سمعت الله عز وجل يقول :

الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين .

وأنا أكره أن تكون خلة ما بينى وبينك تؤول الى عداوة ثم انصرف وعاد الى ما كان عليه من النسك .

وهكذا نرى الحب العذرى يسود كثيرا من الاقطار الاسلامية فى القرن الثانى الهجرى ، فى مجتمع اختلطت فيه الاجناس وتعددت فيه الطبقات ، وعلى الجانب الآخر كان لابد من وجود طبقات لاهيه منصرفه الى لذاتها وشهواتها الامر الذى جعل طبقة النساك والزهاد تتصدى لتلك النزوات الفاقية والغرائز البهيمية •

فقد صار الحب والهيام والفسق ظاهرة عاطفية سادت مختلف الاقطار الاسلامية وسجل التاريخ قصائدهم وما عانوه من لوعه الحب وحرقة الغرام،على الجملة فقد تعددت الصورفى هذا المجتمع الاسلامى الكبير ، قصور مادية مكشوفة ، وصور روحية عاطفية تدعو الى الفضيلة ، والطهر والعفاف ومراقبة الله ففى ظل هذه الموجة العارمة من العواطف ظهر جماعة من النساك والمتصوفة ، لم يسمحوا لعواطفهم أن تتجه اتجاها ماديا بشريا بل ارتفعوا بها لا عن المرأة فقط ، ولكن عن كل ما فى هذه الحياة ، ووجهوها وجهة قدسية ، حيث شغلوا عواطفهم بحب ربهم ، وراحوا يعبرون عن ذلك الحب فى أشعارهم • وللصوفيين على اختلاف طبقاتهم وعلى مر العصور أدب اسلامى رفيع ، ومنزلة عالية فى تجديد المعانى الادبية والاخيلة والاساليب ، على الرغم من أن هذا الادب لم يلق الاهتمام البالغ الذى كان من الواجب أن يحظى به •

ويصف أحمد أمين فى كتابه ظهر الاسلام الادب الصوفى فيقول(٤) :

الادب الصوفى أدب غنى فى شعره ، غنى فى فلسفته ، شعره

---

(٤) ظهر الاسلام ٤/٧١ •

من أغنى ضروب الشعر وأرقاها ، وفلسفته من أغنى الفلسفة الالهيـة وأدقهـا .

فالشعر الصوفى شعر كله وجد وحنين وألم وأمل يصـور عذاب النفس ويرسم نعيمها فى براعة مصداقية رافعة تنعكس على ألفاظ هذا الشعر وأساليبه فتكسوه حللا من الوقار ، وتملؤه بمناحى الاعجـاب والانبهار مما يحيله سـهلا مستساغا محببـا الى القلوب مقبولا لدى الآذان .

فانظر معى الى رابعة العدوية وهى تشدوا بقصيدتها تجـاه من تحب فتقـول :

أنت روح الفـؤاد أنت رجائى
أنت أنسى وبرح شوقك زادى
أنت لولاك يا حيـاتى وأنسـى
ما تشـتت فى فسـيح البلاد
ليس لى عنـك ما حييت براح
أنت منـى ممكن فى السـواد

وفى قصيدة أخرى تقول(٦) :

كلهم يعبـدون من خـوف نـار
ويرون النجـاة حظـا جزيـلا
أو بأن يسكنوا الجنان فيحظوا
بقصـور ويشربوا سـلسبيلا

---

(٥) رابعة العدوية ٢٤ د. عبد الرحمن بدوى .
(٦) الأدب فى التراث الصوفى ٢٠١ ، ٢٠٢ د. عبد المنعم حفاجى .

ليس لى فى الجنان والنار حظ
أنـــا لا أبتغـــى بحبى بديـــلا

تلك غاية المحبين وبغية العاشقين فى محراب التصوف فلقد كشفت لهم الحجب فنظروا الى الحقائق ، فتعبدوا فى ساحة عشقهم فليس لهم حبيب يضاهى مولاهم أو يدنو منه ولذلك يقول الشبلى(٧) :

ذكرتك لا أنى نسـيتك لمحـة
وأيسر ما فى الذكر ذكر لسانى

وكدت بلا وجد أموت من الهوى
وهـام على القـلب بالخفقـان

فلما أرانى الوجـد أنك حاضرى
شـهدتك موجـودا بكل مكـان

فخاطبت موجـودا بغـير تكـلم
ولاحظت معـلوما بغـير عيـان

وحـول العلاقة بين الادبين العذرى والصوفى يقرر تلك النظرية الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى فيقول(٨) :

ان الحب الالهى سمو بالحب العذرى فى الاسلام ، وتطـور له هذا الحب الذى نطق به مجنون ليلى ، وغنى له قيس بن ذريح ، وهتف به جميل وكثير ثم العباس بن الاحنف وسواهم من الشعراء ، والاسلام يبعث على السمو الروحى والتأمل العاطفى ، وحيـاة الصحراء توصى بالفناء فى الحب وتقديسه ، وكذلك حياة الصوفيين فى الفلوات والجبال

---

(٧) الأدب فى التراث الصوفى ٢٠٣ د٠ محمد عبد المنعم خفاجى .

(٨) المرجع نفسـه ٠

والصحارى ويستطرد قائلا : فمن المعقول أن ينشـأ الحب الالهى فى الاسلام تطور للحب العذرى وسموا به ، ان الحب الحسى يتجه الى الخلق ، أما الحب الروحى فوجهته ذات الحق .

فلذلك نجـد توافقا واتحادا الى حـد ما بين الادبين العـذرى والصوفى مما يدلك على أن الصوفيين قد أخذوا على عاتقهم جل المعانى العذرية وأهمها الوحدانية فى الحب واطاله الوقوف على باب المحبوب والتغنى بذكره والتسلى بالحديث عنه وفيه واننى استبعد كل البعـد ما يقال من الربط بين الحب الالهى بنظريات الفلاسفة الاغريق أمثـال فيثاغورث فى القرن السـادس ق م أو أفلاطون فى القرن الرابع ق م و أفلاطين فى القرن الثالث ق م فهـؤلاء لهم فلسفتهم الخاصـة التى تتواءم مع معتقداتهم وعاداتهم أما نحن العرب فلنا الاحاسيس الخاصة بنا تجاه معتقداتنا وما تنطوى على مشاعرنا ، تلمح ذلك من أشـعار هؤلاء الصوفيين وهم يتحدثون عن مصادر أدبهم فيقول ابن الفارض :

وصرح باطـلاق الجمـال ولا تقل
بتقييـده حبـلا لزخـرف زينـة

فكـل مليح حسـنة من جمـالها
معـار له بل حسـن كل مليحـة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشـق
كمجنـون ليـلى أو كثـير عـزة

فكل صـبا منهم الى وصـف لبسها
بصورة حسن لاح فى حسن صورة

وما ذاك الا أن يدث بمظاهر
فظنوا سواها وهي فيها تجلت(٩)

فابن الفارض قد ذكر في شعره من تأس بهم في اتجاههم كل لما يحب ، فهذا واضح وجلي أن الشعراء من الصوفيين تغنوا بما كان يتغنى به الشاعر العذري تجاه من أحب ، وذلك يمحو كل ما قيل من أن المتصوفة أخذوا مادتهم من الفلاسفة المسيحيين وغيرهم بعد عصر الترجمة وهذا بعيد كل البعد ، فالحب لدى العرب ــ أعني الحب العفيف ــ له جذور في الجاهلية ونمى في العصر الاسلامي وازدهر في عصر بني أمية ، وقد أملت الحياة الجديدة المترفة على الشعراء الصوفيين هذا المنهج بما كانت قد عصت به المجتمعات الاسلامية آنذاك من انحلال خلقي نتيجة لاتساع الرقعة الاسلامية والاختلاط الذي حدث بين العرب والاعاجم .

فاننا لو دققنا النظر في كثير من النصوص الادبية التي جادت بها قرائح الأدباء لبان لنا أن هنالك تشابها كبيرا بين الغزل العذري والشعر الصوفي فانظر معي الى قول ابن الفارض :

ولما تلاقينا عشاء وضمنا
سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا
رقيب ولا واش بذور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى
فقالت لك البشرى بلثم لثام

---

(٩) الديوان ص ٩٦ ، ٧٠ .

فالمعنى فى مثل هذه النماذج يدك على ما قلنا من أن الفن العذرى والصوفى يلتقيان عند نقاط كثيرة ، فكلاهما خلق لمجتمع متشابه الى حد كبير فى المقاصد والاهداف ولهذه الصلة نرى كثيرا من المتصوفين يجعلون الحب الانسانى بثوره وسيلة وسببا لتحقيق الحب الالهى الاسمى ، اذ لابد أن يكون قد عانى الحب الانسانى ، فاختلطت به عواطفه ، ثم تحول عنده لسبب ما الى حب الله سبحانه وتعالى ، ولذلك نجد أبو طالب المكى فى كتابه قوت القلوب يذكر أن بعض المريدين قال لاستاذه : قد طولعت بشىء من المحبة ، فقال يا بنى :

هلا ابتلاك بمحبوب سواه فأثرت عليه اباه .

فقال : لا . فقال : لا تطمع فى المحبة فانه لا يعطيها عبدا حتى يبتليه(١٠) .

وفى رواية أخرى أنه قيل لبعض الصوفية وكان قد بذل جل ماله وجهد نفسه حتى لم يبق معه الا القليل : ما كان سبب حالك من هذه المحبة ؟

فقال كلمة سمعتها من خلق لخلق عملت بى هذا البلاء .

قيل : وما هى ؟ . قال : سمعت محبوبا قد خلا بمحبوبه وهو يقول : أنا والله أحبك املكك ما أملك ، ثم أنفق عليك روحى حتى تهلك .

فقلت : هذا خلق لخلق وعبد لعبد فكيف بخلق لخالق وعبد لمعبود ؟ فكان ذلك سببه(١١) .

---

(١٠) قوت القلوب ١٩٣٢ جـ ٣ ص ٧٨ .

(١١) المصدر نفسه ٨١ .

فالحب العذرى بما فيه من ترفع عن الدنايا والفناء فى المحبوب وسموه بروح المحب مما يجعله يتذكر به جمال مبدعه ويؤدى به ذلك الى بلوغ الغاية المثلى من الحب الالهى •

وهناك من نادى بهذه النظرية كمحمد بن ابراهيم أبو حمزة الصوفى المتوفى عام ٢٦٩ هـ موضحا أن الصفوة من الخلق قد يتخذون الحب الانسانى للجمال طريقا الى الهيام بجمال الله سبحانه وتعالى •

وقد أسند السراج هذه الرواية لابى حمزة ذاكرا أن أبا النظر الغنوى ، وكان من المبرزين الخائفين العامدين — نظر الى غلام جميل ، فلم تزل عيناه واقعتين عليه حتى دنا منه فقال له : سألتك بالله السميع ، وسلطانه المنيع الا وقفت على أروى من النظر اليه ، فوقف قليلا ثم ذهب ، فقال له : سألتك بالحكيم المجيد الكريم المبدى المعيد الا وقفت فوقف ساعة فأقبل يعمق النظر فيه ويصوبه ثم ذهب ، فقال سألتك بالواحد الجبار الصمد الذى لم يلد ولم يولد الا وقفت فوقف ساعة ، ثم نظر اليه طويلا ثم ذهب • فقال : سألتك باللطيف الخبير السميع البصير ومن ليس له نظير الا وقفت فوقف فاقبل ينظر اليه ، ثم أطرق الى الأرض ، ومضى الغلام ، فرفع رأسه بعده طويلا وهو يبكى وقال : لقد ذكرنى هذا بنظرى اليه وجها جل عن التشبيه ، وتقدس عن التمثيل ، وتعاظم عن التحديد ، والله لاجهدن نفسى فى بلوغ رضاه بمجاهدتى جميع أعدائه وموالاتى لاوليائه حتى أصير الى ما أردته من نظرى الى وجهه الكريم وبهائه العظيم ولوددت أنه قد أرانى وجهه وحبسنى فى النار ما دامت السموات والارض ثم غشى عليه(١٢) ،

---

(١٢) الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية نقلا عن مصارع العشاق ٢٢٧ ط القسطنطينية سنة ١٣٠١هـ •

والذى يتمحص هذا الفن يرى أن طائفة من الصوفية بدأوا حياتهم بالحب الحسى ثم ارتفعوا الى الحب الروحى ، ويؤيد ذلك التوافق الشديد بين الاتجاهين ، فالانتقال من حب الجمال الى التصوف معقول ولاسيما فى حاله الحرمان من المحبوب ، والحرمان قد يكون من آثار العفاف والتصوف ، ثم يصير بأصحابه الى الضعف فلا نرى منهم ولا نسمع غير الانين والحنين وكذلك كان العذريون .

وتمرس الصوفية بالحب فى مطلع الشباب هو السر فيما يظهر عليهم من معانى الظرف .

وقد حدثوا أن أحد تلاميذ ابن جابر الاشبيلى قال لغلام جميل الصورة بالله أعطنى قبلة تمسك رمقى ، فشكاه الغلام الى الشيخ وقال له : يا سيدى قال هذا كذا . فقال الشيخ : وأعطيته ما طلب ؟ فقال : لا . فقال الشيخ : ما هذه الثقالة ما كفاك أن حرمته حتى تشتكى به أيضا(١٣) وكان ابن جابر هذا من المعروفين بالزهد والصلاح .

فهذه الرواية لم تكن دليلا على عفة هذا الرجل لما فيها من تصريح لا يتفق مع الاتجاه الصوفى السليم الصحيح ولا يشفع لهذا الرجل الا ما توارد عنه وما عرف به من زهد وروع ولم يكن طلبه هذا استجابة انزوات شيطانية ، ولكن استحسانا لتلك الصورة التى ظهرت عليها بدائع الصانع سبحانه .

وخرج أبو حازم الصوفى يرمى الجمار ومعه قوم متعبدون وهو يعظهم ويحدثهم ويقص عليهم ، فاذا هو بامرأة جميلة قد فتنت الناس بحسن وجهها ، والهتهم بجمالها فقال لها : يا هذا انك بمشعر حرام ،

---

(١٣) نفح الطيب ٢/٣٢٢ .

وقد فتنت النـــاس وشغلتهم عن مناسكها ، فاتق الله واستتري ، فان الله عز وجل يقول فى كتابه العزيز : وليضربن بخمرهن على جيوبهن •

فقالت : يا أبا حازم : انى من اللائى قال فيهن الشاعر :

أماطت كســـاء الخز عن حر وجهها
وأرخت على المتنين بردا مهلهـــلا
من اللاء لم يحججن يبغين حســـبة
ولكن ليقتـــلن البـــرىء المغفـــلا

فقال أبو حازم لاصحابه : تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها الله بالنار ، فجعـــل أبو حازم يدعو وأصـــحابه يؤمنون ، فبلغ ذلك الشعبى فقال : ما أرقكم يا أهل الحجاز وأظرفكم ، أما والله لو كان من قرى العراق لقال : أعرابى عليك لعنة الله(١٤) •

ولو فتشنا فى مصادر الأدب لوجدنا ألوانا كثيرة تشهد بهذه الصلة الوثيقة بين الغزل العذرى والتصـــوف الاسلامى فكلاهما يصـــدر عن عواطف صـــادقة وأحاسيس فياضـــة محملة بآهات وتموجات الاسى وصرخات الحرمان •

وماتلك الصيحات التى تغنى بها الصوفيون الا منتديات للاحبة الأطهار فى محراب العشق الشمولى الطاهر ، فانظر معى الى أبيات ابن الفارض المزدحمة بالومضات الرائعة فى سماء المحبة والعفة فهو يقول(١٥) :

ان الغـــرام هـــو الحيـــاة قمت به
صـــبا فحقك أن تمـــوت وتعـــذرا

---

(١٤) التصوف الاسلامى ٢٣١ •
(١٥) الأدب فى التراث الصوفى ٢٢٧ د• خفاجى •

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا
سر أرق من النسيم اذا سرى
وأباح طرفى نظرة أملتها
فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله
وغدا لسان الحال عنى مخبرا
فأدر لحاظك فى محاسن وجهه
تلقى جميع الحسن فيه مصورا
لو أن كل الحسن يعمل صورة
ورآه كان مهللا ومكبرا

فمثل هذه الابيات لا تصدر الا عن قلب مفعم بالحب تنبعث عن عواطفه صادقة هامت فى محراب الجمال والجلال فغدا بلبلا صداحا يتحدث عن فضل الله الذى صنع الجمال وأودعه أسراره وأودع فى مقوماته وأسباب حياته .

ومن هنا لم يجد الشاعر الصوفى أبقى وأندى من الحب الالهى بعد أن خبر الحياة ووازن بين حب الخلق وحب الخالق فآثر ما يبقى على ما يفنى ، فعزف عن الدنيا وما فيها ولم يكن له شىء فى الوجود الا هيامه وغرامه فى مولاه ، وذلك مما نراه واضحا فى مثل هذه الابيات لابن الفارض :

أنتم غروضى ونقلى
أنتم حديثى وشغلى

يـا قبلتـى فـى صـلاتى
اذا وقفـت أصـلى

جمالكـم نصـب عينـى
اليـه وجهـت كـلى

وسـركم فـى ضـميرى
والقـلب طـور التجـلى

آنسـت فـى الحـى نـارا
ليـلا فبشـرت أهـلى

قلـت امكثـوا فلعـلى
أجـد هـداى لعـلى

دنـوت منهـا فكـانت
نـارا المكـلم قـبلى

نوديـت منهـا كفـاحـا
ردوا ليـالى وصـلى

صـارت جبـالى دكـا
مـن هيبـة المتجـلى

ولاح سـر خفـى
يدريـه من كـان قبلى(١٦)

وصـرت موسـى زمـانى
وصـار بعضـى حـلى

(١٦) الأدب فى التراث الصوفى د. محمد عبد المنعم خفاجى ٢٢٨ ص

فالعشـــق عند الصوفية هو القدر الذى يمتحن به المولى تبـــارك وتعالى عباده وأصفيائه ليختبرهم ويعرضهم فيـــه للذلة والانقياد حتى يصل هؤلاء من وراء ذلك لمعرفة اليقين الذى يثبت أقدامهم ويسمـــوا بأرواحهم الى درجات الرضا عند الله سبحانه وتعالى فيؤثرون رضـــاه على رضا العباد .

وبعد هذا العرض يطيب لنا أن نذكر بأن الحب العذرى يعـــد من مصـــادر الالهام لشعراء الصوفية فكلاهما يسمو بالنفس عن نزواتها وشهواتها فوجه ذلك الصوفيون الى الحديث عن الذات العلية التى اليها المرجع والمـــآل .

أ.د / تمســـاح على أحمـــد نحيله
الاســـتاذ المســـاعد بقســـم الادب والنقد
بكليـــة اللغـــة العربيـــة بأسيوط